

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفَرِي هَذَا حَسِينٌ يَخْرُجُ إِلَى الْعِرَاقِ وَيُخْلِي لَكَ الْحِجَارَ) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : : وَهَذَا مِثْلٌ فِي شَعْرِ قَدِيمٍ .

ع : هَذَا الْمِثْلُ لِلْكَلْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَهُوَ كَلْبٌ وَائِلٌ كَانَ لَهُ حُمَى لَا يُقْرَبُ فَبَاضَتْ فِيهِ قُبَيْرَةٌ فَأَجَارَهَا وَقَالَ يَخَاطِبُهَا : .

(يَا لَكَ مِنْ قُبَيْرَةٍ بِمَعْمَرٍ ... خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفَرِي) .
(وَنَقَّ رِي مَا شِئْتُ أَنْ تَنْقَرِي ...) .

وإنما يصفر الطائر ويتغنى في الخصب فدخلت ناقةُ البسوس الحمى فوطئت بيضَ الحُمرة فكسرتها فرمى كلبٌ ضرعها فقتل كلبٌ جساسٌ وهاجت من أجلها حرب البسوس فركدت بين أبنِي وائِلٍ أربعين عاماً .

وقال الشاعر :

(كَلَيْبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا ... وَأَيُّسَرَ جُرْمًا مَذْكًا ضُرَّجَ
بِالدَّمِ) .

(رَمَى ضَرْعٌ نَابٍ فَاسْتَحَرَّ بِطَاعْنَةٍ ... كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِي
الْمُسَهَّمِ) .

ومن كتاب ابن كُرْشَمَ : أَنْ أَوَّلَ مَنْ قَالَ (خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفَرِي) طَرْفَةٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لِأُمِّهِ وَهُوَ غَلَامٌ : إِنِّي أُرِيدُ صَيْدَ الْقَنَابِرِ فَأَبْعَثْنِي أَمَتَكَ